

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صَبْرًا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ فموعدكم جنان الرحمن

مقال بقلم الأخ:
أبو عثمان العمري - حفظه الله -

التيمة

مركز ابن تيمية للإعلام

مركز ابن تيمية للإعلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَبْرًا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ فَمَوْعِدِكُمْ جَنَّاتُ الرَّحْمَنِ

مقال بقلم الأخ :

أبو عثمان العمري - حفظه الله -

الناشر:

مركز ابن تيمية للإعلام



١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

صبراً أيها الإخوان فموعدكم جنان الرحمن

الحمد لله فارض الجهاد، والصلاة والسلام على النبي خير العباد وبعد:
عاد إخواني إلى ظلام السجن وظلم السجان، فكان لزاماً أن أقف ناصحاً ومعيناً لكل
من له حق في النصح والإرشاد .

أيها الإخوان:

قد طالكم وعد الله عز وجل {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَرَزُلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (البقرة 214)

ولكم كذلك قول الله تعالى في سورة آل عمران: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ نُذُورٌ لَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ (140) وَلِيَمَّحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَّحَقَ الْكَافِرِينَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (142)}

هي سنة الابتلاء لا تتغير ولا تتبدل، ويليها المحق العظيم إن شاء الله، فاثبتوا أيها
الغرياء، ولتعلم رحمك الله، أنك لا تجاهد بالسلاح فقط، بل تجاهد بالصبر والجلد.

فالصبر الصبر، والاحتساب الاحتساب، وليكن أنيسك قول الله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا
صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ} (الأحقاف 35)

وتأكد أن السجن من سنن الطواغيت، الذين أهلكهم الله بالعذاب الشديد، فقال تعالى
{قَالَ لَنْ نَأْتِيَنَّكَ مِنْ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} (الشعراء 29)
فتأمل كيف كانت نهاية فرعون، وارتقب نهاية حكومة القوانين.

وإن لانت عزيمتك يوماً، فتذكر قول الله تعالى: {الم (1) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا
أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ

صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) {

فأنت أيها الغريب في زمان الغربة الثانية، اثبت ثبات آباءك الصحابة رضوان الله عليهم، واصمد صمود إخوانك الأبطال في سوح الوغى وميادين النزال، ولتعلم أنك بكل لحظة من سجنك تنال الأجر إن احتسبت، ولتوقن أخي أنك الأمل.

والحذر الحذر من تسلل الوهن، وإياك أن ينقلب لسان حالك على عقبيه، فتكون من أصحاب قول الله عز وجل {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} (الأحزاب 12)

ولعلك يا حبيب تتعجب من خلق قلبك بهذه الآية المحكمة، فأقول تعال أخي وأعرني قلبك، لأغرس فيه الثقة إن شاء الله.

إنك في سجن ، نعم !

إنك في قهر، نعم !

إنك في إذلال، نعم !

إنك وإنك وإنك .. ؟

فإنه المستعان؛ وكتب الله أجرك، وزادك ثباتا، وعجل الله فكاكك.

ولكن يا حبيب القلب أما علمت بأمر يسمى حفظ الأسرار وكتمان الأخبار، أم أنك علمت بذلك ونسيت؟ فهذا هو أخوك يذكرك.

أم أنك علمت ولكن إلى الراحة نفسك ركنت، والخيانة استمرأت، وخضت غمارها بتلبيس إبليس أنك معذور؟!!

فأي عذر هذا الذي يجعلك تدل على عورات المسلمين، وتورد إخوانك ومهجعك المهالك؟

أي عذر يُبيح لك الاعتراف، بأن فلان آواك ونصرك؟

أم أي عذر يُبيح لك الاعتراف، بأن فلان رفيق دربك وخذن الجهاد؟!!

عجبا لأعدارك أخي! من هولها كدت أنسى تذكيرك بوجوب كتمان الأسرار، فهناك نستطلع شواهدا يا حبيب.

ومن ذلك ما نزله ربنا تبارك وتعالى في سورة التوبة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (27)

أخي؛ طالب الحق يكفيه دليل، أما ارعويت يا حبيب؟ أم أنك معذور وستعترف لأنك مكره؟

إن ساومتك نفسك على الاعتراف، فتدبر قول الله عز وجل: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ } (الصف 4).

عندما تعترف على أخيك المسلم أين يذهب التلاحم والتراحم؟!

بل أين تذهب الأخوة؟ وأنت تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها كربة من كُرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) متفق عليه .

انتظر لحظة!

تأمل ما تحته خط، هل يعني لك شيء؟ هل يعني أن من آذى مسلماً عاقبه الله؟

ثم انظر بعد ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) متفق عليه .

فهل لك نصيب من هذا الجسد أيها المكره؟

أخي لدي بعض الأسئلة أجب عنها إن شئت؛ ولك أن تجب عنها بالدموع، بالدم، بتجرع القهر، بما شئت يا حبيب!

كيف تكون أخا للمسلم، وأنت تعترف عليه للمرتدين، وتظهر خافي الأسرار؟

بل كيف تكون موالياً للمؤمنين وأنت تدل على أخيك؟

وكيف تكون عوناً لإخوانك على البر والتقوى وأنت تسحب أخاك إلى حقل الموت؟

ثم كيف تكون من الذين تواصلوا بالصبر وأنت تستجلب أخاك لينال العذاب؟ أم أن هذا مفهومٌ جديد للصبر لديك ستسميه الصبر الجماعي؟

وكيف تكون كالبنيان المرصوص مع أخيك ، وكلاهما يعترف على أخيه ويدل على عورته؟

وكيف تكون كالجسد الواحد لباقي المؤمنين، وأنت لا تتحمل العذاب، بل تجر جر باقي الجسد ليكون العذاب على كل الجسد، بحجة الإكراه أو الشراكة؟

ولكن لعلك يا حبيب تحب لأخيك ما تحب لنفسك؟ فهنيئاً لك هذا وأبشر بالخزي والإثم!

أخي أمتك كلماتي؛ أدرك ذلك.

لكن مكثك في سجون الطواغيت ألمني أكثر، فبالله عليك أخوا التوحيد، لا تفجعنا فوق فاجعتنا، فيشهد الله أنني ما تذوقت طعاماً للراحة منذ اعتقالك أخي.

أخي الغالي؛ اثبت ثبات الجبال، وتذكر؛ قلوب الأبرار قبور الأسرار.

وتذكر يا حبيب قول ربنا جل في علاه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الأنفال 45)

فأنت تلاقي أعداء الله، فتنال منهم بصبرك، ولا ينالون منك بثباتك، فأكثر من الذكر والتسبيح والتهليل والتكبير، فهو والله نجاتك وهلاكهم، كيف لا وقد أنجا الله نبيه يونس بالتسبيح { فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } (الصافات) (144)

وأيقن يا حبيب، أن هذا الطريق طريق الأنبياء من قبلك، بل هو طريق الاصطفاء، فتأمل قول الله تعالى في سورة فاطر {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34)}

وكذلك أخي تلاوة القرآن تزيدك ثباتاً، لقول ربنا عز وجل { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } (الإسراء 9)

وأما سورة العصر؛ فشأنها عجيب في هذا الباب، اقرأها واعمل بها ودارسها إخوانك، فقد قال ربي فيها: {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)}

وختاماً؛ تسلح بالدعاء في كل وقت وحال، وفي القنوت في الصلوات، فاطلب الثبات والصبر من ربك، فستجدك ثابتاً شامخاً كالطود.

وهمسة أخي أيضاً من كتاب الله ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف 28)

عليك بالثابتين المثبتين، وفر من المرجفين الخائرين، واجعل لك سهماً مع أصحاب قول الله تعالى في سورة آل عمران ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)﴾

وأسأل الله أن يعجل فرجك وفكاكك يا حبيب، واعلم أخي أن الكفار شيمتهم الغدر، وأن وعودهم بالتخفيف عنك وإطلاق سراحك ستتلاشى، بمجرد حضور الأخ الجديد، ولا أخالك تعيد الكرة فتعترف على آخر وثالث، فتلدغ من ذات الجحر مرات، ولا أخالك عائدٌ لفعلتك الشنيعة من غدر وخيانة استزلك الشيطانها، وسولتها نفسك الأمانة، على حين غرة من نفسك اللوامة، فها قد وصل العتاب، فسارع بالتوبة أخي، وأوقف سفح الهاوية، وعُد إلى القمة، فلا زلنا نُحبك، ولا زلنا ننصرك، ولا زلنا نسعى لتخليصك من جُرذان حكومة القوانين، فأنت على لجنة العز شامة، وعلى جبين المجد تاج، حفيد الصَّحابة، إخوانك أهل الفلوجة والموصل وسيناء، فحيّ على الثبات، حيّ على التضحيات، حيّ على نُصرة الدين، حيّ على حفظ الأسرار.

مركز ابن تيمية للإعلام

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م